

مشروعية التخطيط الدعوي وأثره في عمل الدعاة

محمد عادل عبد الله بكر

طالب دكتوراه - قسم الدعوة والتنمية البشرية

أكاديمية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة مالايا

المشرفون

د/ أشرف محمد زيدان

الأستاذ المساعد - قسم الدعوة والتنمية البشرية - أكاديمية الدراسات

الإسلامية والعربية - جامعة مالايا

د/ فخر الأدب بن عبد القادر

الأستاذ المساعد - قسم الدعوة والتنمية البشرية - أكاديمية الدراسات

الإسلامية والعربية - جامعة مالايا

الملخص

يعد التخطيط قيمة كبرى وقديمة في حياة البشر، تظهر ملامحه في مختلف مناحي الحياة بدءاً من الأعمال الصغيرة وانتهاءً بالمشاريع الضخمة. والتخطيط في العمل الدعوي ليس بدءاً ولا مخالفاً لما هو في الإدارة الإنسانية عموماً؛ إلا أنه يمتاز عنها بخصائص ينفرد بها، إذ هو مرتبط بتحقيق مقاصد الشرع ومراعاتها، والالتزام بالإطار الأخلاقي للإسلام، كما يرتبط في باب العقيدة بالجمع بين الأخذ بالأسباب وبين التسليم بالقدر. تضافرت نصوص الشريعة على أهمية التخطيط كقيمة كبرى تدخل بالأساس ضمن معنى الإحسان الذي تعبد الله به المسلمين في كل شئون حياتهم، وعززت وقائع السيرة وأحداثها ذلك المعنى في كل مراحل الدعوة. وللتخطيط الدعوي فوائد متعددة للدعاة، حيث يساهم في التحرك المتزن في خطوات تنفيذ المشاريع الدعوية، واستثمار طاقات الدعاة، فضلاً عن تلافي الأخطاء، وتسهيل مهمة القيادة، وإقناع المشاركين، بالإضافة لتوفير كثيرٍ من النفقات المالية والجهود البشرية. وفي هذا العصر الذي يُعلي فيه الأفراد والمؤسسات من قيمة التخطيط بما يناسب تطورات العصر وتحدياته، أصبح لازماً على الدعاة أن يُعلوا كثيراً من قيمة التخطيط الدعوي، والابتعاد عن العشوائية في العمل؛ إذ نشر الرسالة التي يحملونها تحتم عليهم الأخذ بكافة الأسباب الضامنة لحفظها ونشرها.

كلمات مفتاحية: التخطيط الدعوي - مشروعية التخطيط - عشوائية الدعاة.

Abstract

Some call the relationship between generations the term "The generational conflict" or "The intergenerational gap", as a matter of fact, the difference between generations arises naturally as a result of the evolution of knowledge, interpenetration of cultures and the diversity of impact sources, along with age-experience gap. The research highlights the impact of the relationship between generations on the societal stabilization, and its role in achieving harmony with the values and identity of society. One of the most important findings of the research places emphasis on the role the relationship stability between generations plays in facilitating the transfer of cultural heritage, the experiences and values of previous generations to new generations, and shows the association of the mental health of society members with societal stabilization, and the nature of the relationship between its generations. Thus, when the relationship between generations stabilizes and new generations are allowed to participate, the desire of young people to positively interact and cooperate with others increases, and their commitment to the standards of conduct of their society increases, and that will benefit the societal development and stability. The research uses the deductive analytical method, where it depends on the study of the phenomenon as it is in reality, and is concerned with describing it accurately, with the aim of studying the impact of the relationship between generations on societal stabilization.

Keywords: Generational Conflict- Intergenerational Gap- Societal Stabilization

المقدمة

يُحظى التخطيط والتنظيم بأهمية كبيرة في حياة البشر؛ فالإنسان يميل بطبيعته لترتيب حياته وفقاً لنظام محدد، يتمكن من خلاله من تحقيق أهدافه والوصول لاحتياجاته. ولا تقتف مظاهر النظام عند حدود البشر، بل الكون الفسيح بكل ما فيه من مخلوقات يؤكد على أن التنظيم قيمة كونية يشهد لها عظيم الدقة والنظام البديع والترتيب الذي يفوق الخيال في كل ذرة من ذراته، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَلِيمِ ۝٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۝٣٩ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿١﴾.

وكما سير الله - سبحانه وتعالى - الكون وفق نظام دقيق وسنن محكمة لا تتخلف، فإننا نجد مثل تلك الروح المشبعة بالنظام في كل جنبات الشرع المطهر؛ ما كان منها متعلقاً بالعبادات أو المعاملات أو الأحكام بصورة عامة. وكان للدعوة الإسلامية منذ بدء نزول الوحي نصيب وافر من التنظيم وفي القلب من ذلك التخطيط لنجاحها من

خلال خطوات مرتبة، وأهداف واضحة، وتنوع الأساليب والوسائل ومناسبتها لأفهام الناس وعقولهم، ووفائها باحتياجاتهم، وغير ذلك مما يدخل في نطاق التنظيم والتخطيط المقصود لتحقيق أهداف الدعوة.

ولا شك أن من أهم ملامح الدعوة الراشدة التخطيط الجيد الذي يوضح أهداف الدعوة ومقاصدها، ويعرف الداعية بأنسب الوسائل وأفضل الأساليب التي يتمكن من خلالها من توصيل دعوته وترشيد طاقات العاملين وحسن توظيف جهودهم.

(١) - سورة يس، الآيات (٣٨، ٣٩، ٤٠).

وبعدما تطورت الدعوة تطورا كبيرا في العقود الأخيرة، وأصبحت تشمل مع الجهود الفردية المؤسسات والكيانات الدعوية الجماعية؛ لم يعد يصلح في واقعنا المعاصر ما اعتاده بعض العاملين لدين الله تعالى من غفلة عن التخطيط لدعوتهم، وإهمال الارتقاء بخطتهم حتى تناسب حجم التحديات وحاجات المدعوين التي تجاوزت حد البساطة.

ورغم أهمية التخطيط وفوائده المتنوعة، ورغم تعدد العقبات وتنوع التحديات التي تواجه الدعوة في الواقع المعاصر، إلا أن طائفة من الدعاة ما زالت تمارس الدعوة بطرق لا تناسب العصر، تخلو من التخطيط، وتتسم بالعشوائية، ولا تعتبر غير جهد أصحابها ونياتهم، متذرة في ذلك بحجج متنوعة وأعداء مختلفة.

وأثبتت التجارب أن جهوداً مهما عظمت ومشاريع مهما اتسعت لن تفي بحاجات الدعوة وثغورها ما لم يصحب ذلك تحولاً حقيقياً نحو العناية بتنظيم الدعوة تنظيمًا يليق بالمنجزات المطلوبة، يكون التخطيط فيها نقطة العبور لإحداث تلك النقلة، كما أن الواقع يشهد أنه بنفس الجهود المبذولة ونفس المدّة الزمنية - بل أقل - مع مستوى من التخطيط مناسب يمكننا تحقيق إنجازات أكبر وأجود ونجاحات أكثر استدامة.

يهدف البحث إلى بيان مشروعية التخطيط في الإسلام، مع توضيح أهميته في العمل الدعوي، وأسباب العشوائية في عمل بعض الدعاة؛ من خلال عرض نماذج من الشبهات التي تثار حول التخطيط وأهميته في العمل الدعوي، وبيان فسادها.

وسيتم تناول الموضوع من خلال تقسيم البحث إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: منهجية البحث.

المبحث الثاني: مفهوم التخطيط لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثالث: مشروعية التخطيط، وجوانب تميزه في الإسلام.

المبحث الرابع: أهمية التخطيط الدعوي وفوائده.

المبحث الخامس: أسباب إغراض بعض الدعاة عن التخطيط، والرد عليها.

المبحث الأول

منهجية البحث

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث في قلة وعي بعض الدعاة بمفهوم التخطيط، وضعف الشعور بأهميته في العمل الدعوي، والتشكيك في مشروعيته؛ مما يهدد بفشل الأعمال الدعوية، ويؤدي إلى عدم استدامتها أو ضعف الاستفادة من الجهد المبذول فيها.

أسئلة البحث:

- ١- ما مفهوم التخطيط وحقيقته؟
- ٢- ما الأدلة على مشروعية التخطيط؟
- ٣- ما جوانب تميُّز التخطيط في الإسلام عن غيره؟
- ٤- ما أهمية التخطيط وفوائده في العمل الدعوي؟
- ٥- لماذا يُعرض بعض الدعاة عن التخطيط؟ وما أبرز الاعتراضات التي تُثار من بعض الدعاة على التخطيط في العمل الدعوي؟

أهداف البحث:

- ١- التعرف على مفهوم التخطيط وحقيقته، وأنه ظاهرة إنسانية وكونية عامة.
- ٢- بيان مشروعية التخطيط.
- ٣- إبراز جوانب تميز التخطيط في الإسلام.
- ٤- بيان أهمية التخطيط وفوائده في العمل الدعوي.
- ٥- عرض نماذج من الاعتراضات التي تُثار من بعض الدعاة على التخطيط في العمل الدعوي وبيان فسادها.

أهمية البحث:

في غالب الأحوال لا يفتقد العاملون بالساحة الإسلامية -والقائمون على المشروعات الدعوية- الحماسة أو الخبرة المطلوبة لإنجاح مشروعهم الدعوي، لكن المشاكل في الغالب تظهر أثناء التنفيذ بسبب عدم العناية الكافية من البداية بأهمية التخطيط.

وتبرز أهمية البحث في بيان مشروعية التخطيط في العمل الدعوي، وإبراز جوانب التميز في التخطيط الإسلامي عن غيره، والكشف عن أسباب العشوائية لدى بعض الدعاة، والرد على دعاوى التشكيك في أهمية التخطيط ومشروعيته من حيث بيان عناية الإسلام بالتخطيط.

الدراسات السابقة:

- التخطيط في ضوء القرآن الكريم، د/ عثمان فوزي علي، مجلة العلوم الإسلامية، العدد الحادي عشر ١٤٣٣هـ:

قسم الباحث الدراسة إلى ثلاثة مباحث: تحدث في الأول منها عن ماهية التخطيط؛ حيث عرف التخطيط وأبرز أهميته، وأوضح أنه مقدمة للنجاح وسمة لتطور المجتمع، وخصص المبحث الثاني للحديث حول التخطيط من المنظور الإسلامي، وضرب المثل بالتخطيط من خلال سورة يوسف وسورة العصر، ثم تحدّث عن التخطيط على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. أمّا المبحث الثالث فتكلم فيه عن أسس التخطيط من المنظور الإسلامي؛ فبيّن من خلال ثلاثة مطالب منهجية سبق في إدارة الوقت، وعلاقة التخطيط بالهدف، والتقويم للأعمال وهدفه في بناء التخطيط.

الدراسة تحدّثت عن مفهوم التخطيط وأهميته، إلا أنها لم تتحدث عن جوانب تميز التخطيط في الإسلام عن غيره، ولم تتطرق إلى المشاكل التي يواجهها الدعاة بسبب ضعف التخطيط والشبهات التي يثيرها البعض حول التخطيط وأهميته، وهي الموضوعات التي ركزت عليها في دراستي.

– التخطيط الدعوي واستشراف المستقبل في السنة النبوية المشرفة، د/ معاذ**البيانوني، موقع مجلة كلية الشريعة، المجلد ٢٨، العدد ٩٣، ٢٠١٣م:**

تناول الباحث في المبحث الأول علاقة علم السنة بالدعوة الإسلامية، وعرض في المبحث الثاني التخطيط الدعوي واستشراف المستقبل في السنة النبوية، وجاء المبحث الثالث ليلقي الضوء على قواعد ومرتكزات التخطيط الدعوي في السنة النبوية، ثم خاتمة تحوي ملخص البحث والنتائج والتوصيات.

ويتوافق هذا البحث مع دراسي في تناوله لمفهوم التخطيط الدعوي وبيان مشروعية التخطيط وأهميته؛ إلا أنه لم يكن من أهداف البحث تسليط الضوء عن أسباب إغراض بعض الدعاة عن التخطيط والشبهات التي تثار حول ذلك، وهي نقطة محورية في دراسي، فضلاً عن بيان جوانب التميز في التخطيط في الإدارة الإسلامية عن غيره.

– التخطيط للدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية)، عبد المولى الطاهر المكي، رسالة**ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٩٥م:**

توجهت أسئلة الباحث حول المقصود بالتخطيط وأنواعه وما هو المقصود بالتخطيط للدعوة الإسلامية؟ وهل هذا التخطيط مشروع؟ وما ضوابطه، ومدى تأثيره في نجاح الدعوة؟ وما هي مقومات التخطيط للدعوة في المجتمع المسلم؟ وهل هناك عقبات تقف دون التخطيط للدعوة؟ وما هو سبيل علاجها؟ وما هو رأي علماء العصر الحاضر في التخطيط للدعوة؟

قسم الباحث دراسته لخمسة فصول: جاء الأول منها لبيان مشروعية التخطيط من القرآن والسنة، وتناول **الفصل الثاني** عناصر التخطيط الدعوي، بينما تعرّض في **الفصل الثالث** لأشكال ومقومات التخطيط الدعوي في المجتمع الإسلامي، وبيّن في **الفصل الرابع** تأثير التخطيط في نجاح الدعوة، وفي **الفصل الخامس** أهم عقبات التخطيط الدعوي في المجتمع الإسلامي.

ويتوافق هذا البحث مع دراسي في عدة جوانب أبرزها: تناوله لمفهوم التخطيط الدعوي وبيان مشروعية التخطيط وأهميته، وبيان فوائده في نجاح الدعوة؛ إلا أن الباحث لم يتعرض لأسباب عدم اهتمام بعض الدعاة بالتخطيط، وتناول الشبهات التي تثار حول ذلك، فضلاً عن بيان جوانب تميز التخطيط في الإدارة الإسلامية عن غيره، وهو ما تمّ التركيز عليه تفصيلاً في دراسي.

– أسلوب التخطيط في الدعوة: التخطيط الدعوي ومتطلباته وآثاره، هند محمد

شريف، شبكة الألوكة، ٨ / ٣ / ٢٠١٦.

بدأت الباحثة بالحديث عن المقصود من التخطيط وأهميته، ثم انتقلت للحديث عن مجالات استخدام التخطيط في الدعوة، ثم بيان مقتضيات أو متطلبات نجاح أسلوب التخطيط، مع توضيح آثار استخدام أسلوب التخطيط في الدعوة إلى الله. لم يتطرق البحث لموضوع الشبهات حول مشروعية التخطيط وأهميته، كما لم يتطرق لموضوع جوانب تميز التخطيط في الإدارة الإسلامية.

منهجية البحث:

تعتمد الباحثة في دراسته على المنهجين التاليين:

- ١- المنهج الاستقرائي: وذلك لتوضيح نظرة الإسلام لموضوع التخطيط، والعمل على تسليط الضوء على بعض النصوص المتعلقة بالموضوع.
- ٢- المنهج التحليلي الاستنباطي: حيث "يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً"^(١)، وذلك بهدف دراسة أهمية التخطيط في العمل الدعوي، وبيان أبرز الاعتراضات التي يوجهها بعض الدعاة للتخطيط والرد عليها.

(١) المشوخي، حمد سليمان، (٢٠٠٢م)، تقنيات ومناهج البحث العلمي، (ط١)، القاهرة: دار الفكر العربي.

حدود البحث:

- حصر النطاق الموضوعي للبحث في دراسة مشروعية التخطيط، وبيان أهميته للعمل الدعوي، وبيان مزايا التخطيط في الإسلام عن غيره.
- الرد على أبرز الشبهات المثارة حول التخطيط وفوائده للدعاة.

أدوات وإجراءات البحث:

- تجميع بعض النصوص المرتبطة بمفهوم التخطيط من القرآن والسنة العملية في سيرته صلى الله عليه وسلم، ثم عرضها على أدوات البحث العلمي للتدليل على مشروعية التخطيط.
- عزو آيات البحث إلى سورها مع ذكر أرقامها.
- تخريج الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة.
- النقل عن بعض المراجع الأجنبية فيما يتعلق بتعريف ومفهوم التخطيط؛ لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم التخطيط في الإسلام وغيره.
- توثيق النقولات من مصادرها المعتمدة.

المبحث الثاني

مفهوم التخطيط لغةً واصطلاحاً

يحتاج الحديث عن التخطيط حتى يتضح معناه ونستطيع التمييز بينه وبين غيره من أنواع التخطيط، التعرّيج سريعاً على بيان موضوع التخطيط وهو الدعوة، والقائم بها وهو الداعية.

الدعوة:

الدعوة لغة: الطلب؛ يقال: دعا بالشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده^(١).

أما الدعوة في الاصطلاح فقد وردت معان عدة لها، من أجزائها وأجمعها أهما: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة"^(٢).

"فموضوعها التصدي لتعريف الناس بالدين الذي ارتضاه الله للبشرية ديناً، بقواعده ونظمه وتشريعاته وآدابه، وحثهم على الالتزام بها والاستمسك بعُراها؛ سواء كانت الدعوة موجهة لمسلم أو كافر"^(٣)، وأصلها دعوة الناس إلى توحيد الله سبحانه وطاعته، من أجل سعادتهم في الدنيا وفوزهم في الآخرة، فهي دعوة لصالح الدين وإصلاح الدنيا والآخرة.

فضل الدعوة:

(١) مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، (ط٤)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص٢٨٦.

(٢) البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، (١٩٩٥)، (ط٣)، مؤسسة الرسالة، ص١٧.

(٣) السقار، منقذ بن محمود، (٥١٤٣٦هـ)، الدعوة والداعية: رؤية معاصرة، رابطة العالم الإسلامي، العدد ٢٦٦، ص٤.

الدعوة إلى الله سبحانه من أشرف الأعمال وأعلاها قدرًا؛ لأنَّ هداية البشر وصلاح دينهم مرتبط بالدعوة إلى الله تعالى، فهي طريق نجاة البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن المعصية إلى الطاعة.

ويكفي الداعية شرفاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١).

واختلف العلماء في حكم الدعوة إلى الله سبحانه ما بين كونها فرض عين، وبين كونها فرض كفاية، وأياً ما كان حكمها فالحاجة للدعوة أصبحت ماسة في عصرنا الحاضر، حيث الملايين في جنبات العالم لم يصلهم نور الإسلام، والملايين غيرهم وصلهم الإسلام مشوهاً لا يغري باعتناقه، كل ذلك رغم وجود وسائل التواصل الحديثة التي سهلت التواصل وجعلت العالم يبدو كقرية واحدة، ومن هنا أصبح اعتذار المعتذر بكون الدعوة-على الرغم من اتساع مجالاتها وتعدد طرقها وسهولة ممارستها- ليست فرض عين نوعاً من التهرب الذي لا يليق بخيرية الأمة، وبأمانة المسلم، وتكريم الله له بحمل شهادة التوحيد.

الداعي إلى الله:

الداعي لغة: اسم فاعل من دعا، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعةٍ أو دينٍ، أدخلت الهاء فيه للمبالغة^(٢).

(١) صحيح البخاري، باب فضل من أسلم على يديه رجل (٢٨٠٣).

(٢) مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، (ط٤)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،

ومما عُرِّفَ به الداعي إلى الله في الاصطلاح: المُبَلِّغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من أعمالها، إلا أن الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل^(١).

واختار الله عز وجل للدعوة أفضل خلقه: وهم الأنبياء والمرسلين ومن سار على طريقهم من الدعاة الربانيين، فهم أتباع الأنبياء، وهم مشاعل النور الذين يضيء الله بهم قلوب عباده للحق، ويستنقذ بهم من الضلالة.

التخطيط لغة:

خطَّ على الشيء: إذا رسم علامة، يُعلم أنه قد حازه لنفسه وحجزه، ويقال: فلان يخط في الأرض: إذا كان يفكر في أمر ويدبّر^(٢)، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها»^(٣).

و[التَّخْطِيطُ] (في علم الرسم والتصوير): فكرةٌ مثبتة بالرسم، أو الكتابة في حالة الخطِّ، تدلُّ دلالةً تامةً على ما يُقصد في الصُّورة أو الرسم أو اللُّوح المكتوب من المعنى والموضوع، ولا يشترط فيها إتقان.

(١) البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، (١٩٩٥)، (ط٣)، مؤسسة الرسالة، ص ٤٠.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، (د.ت)، لسان العرب، بيروت، لبنان: دار صادر، مج ٧/١٥، ص ٢٨٨.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (ط١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، قصي محب الدين الخطيب، القاهرة: دار الريان للتراث، ج ٥، ص ٣٨٨، كتاب الشروط، حديث رقم ٢٧٣١.

و"وضع خطة مدروسة للتواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة". (وهي كلمة محدثة)^(١).

خِطَّة [مفرد]: ج خِطَط: خُطَّة، منهج أو طريقة، مجموعة التدابير والإجراءات المتخذة الهادفة إلى إنجاز عملٍ ما^(٢).

ويمكننا من مجمل التعريفات السابقة أن نخلص إلى أن التخطيط يقصد به عمل الترتيب اللازم والإجراءات المناسبة؛ لتحقيق هدفٍ ما بطريقةٍ محددةٍ ودقيقةٍ.

التخطيط اصطلاحاً: التخطيط عملية تحوي الكثير من الخطوات والمهام، لذا فإننا نجد تعريفات كثيرة متنوعة للتخطيط، ونحتاج -حتى لا يفوتنا أيًا من هذه المعاني- أن نستعرض بعضًا من هذه التعريفات التي يسלט كل منها الضوء على زاوية هامة من زوايا التخطيط، وكلما زاد المعنى وضوحًا كلما زاد التخطيط إحكامًا.

وأهم هذه التعريفات:

"إنَّ للتخطيط مدلولات متعددة عند الكثيرين، فأصحاب كل فنٍّ وعلم يعرفونه بما يتناسب مع فنِّهم وعلمهم، ولكنهم يتفوقون جميعًا على أن التخطيط هو التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل انطلاقًا من نقطة معينة نحو غاية محددة. ولقد أصبح اصطلاحًا (التخطيط) مستعملًا الآن على نطاقٍ واسعٍ لم نشهد له مثيلًا من قبل، بل حتى منذ سنوات قليلة، ولكننا نجد استعمال وترديد هذا المصطلح في كافة حقول المعرفة"^(٣).

(١) مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، (ط٤)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص٢٤٤.

(٢) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١)، القاهرة: عالم الكتب، ص٦٦٤.

(٣) درويش، إبراهيم، (١٩٧٦م)، الإدارة العامة في النظرية والممارسة، (ط٢)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٦٤.

ويعرفه هايمان بأنه: "تحديد مسبق لما سيتم عمله، إنَّه تحديد لخط سير العمل في المستقبل والذي يضم مجموعة منسجمة ومتناسقة من العمليات بغرض تحقيق أهداف معينة"^(١).

وقد رأى البعض أنَّ التخطيط بكل بساطة: "النظر إلى الأمام، ومحاولة التعرُّف على الظروف المستقبلية، بغرض تحديد الوسيلة أو الوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف معينة بالموارد المتاحة"^(٢).

يعرف "هنري فايول" التخطيط فيقول: "إنَّ التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل"^(٣).

"... ومن خلال التعاريف الكثيرة والمتنوعة للتخطيط الإداري ندرك أنَّ التخطيط هو عمل إنساني يمتاز بالعقلانية الواقعية والمنطقية والتكامل، بالوصول من خلال التفكير العميق في الحاجيات إلى نتائج مرجوة باستخدام البرامج وتحديد الأهداف"^(٤).
ويمكن القول أيضاً أنَّ التخطيط "عملية تقوم على التوقع بما سيكون عليه المستقبل لتحديد أهداف تتناسب مع الإمكانيات المتاحة لدينا، لمواجهة ذلك المستقبل حتى لا تترك الأمور تحت رحمة المفاجآت"^(١).

(١) هشام، زكي محمود، (١٩٧٨م)، الإدارة العلمية، (ط٢)، الكويت: وكالة المطبوعات، ص ٨٣.
(٢) انظر: الشنواي، صلاح، (١٩٨٣م)، التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال، (ط١)، الإسكندرية- مصر: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، (بتصرف).

(3)-Fayol, Henri,(1949),General and Industrial Management,London, sir Isaac Pitman And Sons, Ltd. P. 43.

(٤) عساف، عبد المعطي، (٢٠٠٠م)، مبادئ الإدارة: المفاهيم والاتجاهات الحديثة، الأردن: دار زهران، ص ٩١.

كما "يعتبر التخطيط عملية إنسانية عقلية اعتمدها البشرية منذ القدم، لتحقيق مصالحهم وتطوير منافعهم وتحسين أوضاعهم. وتتفق التعاريف اللغوية والاصطلاحية - سواء أكانت سياسية، أو اجتماعية، أو إدارية- في كونه التزام المنهج والطريق والخطة"^(٢). ويلاحظ أن كلاً من التعاريف السابقة قد ركز على جانب هام أو عدة جوانب من جوانب التخطيط، ويمكننا من مجموع تلك التعريفات استخراج أهم ركائز التخطيط التي لا يتصور تخطيط بدونها وهي:

- الهدف الواضح.
 - المدة الزمنية المحددة.
 - الخطوات والإجراءات والوسائل (كيفية الوصول للهدف).
 - الموارد البشرية والمادية التي يحتاجها العمل.
- والتخطيط المحكم هو ما لا يغفل كل ما سبق من معان وركائز؛ بل يحتويها جميعها في تكامل وتناسق وإحكام.

(١) قرموط، نايف شعبان عبد الله، (٢٠٠٩م)، الإدارة في سورة يوسف عليه السلام "دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة-فلسطين: كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ص٦٧.

(٢) زواقة، بدر الدين بن مصطفى، (٢٠١٠م)، إدارة المؤسسات الدعوية محاولة لصياغة نظرية إسلامية في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، رسالة دكتوراه غير منشورة، باتنة-الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، ص٩٦.

المبحث الثالث

مشروعية التخطيط وجوانب تميزه في الإسلام

يتعلق التخطيط بقيمة من القيم الإسلامية العليا، وهي التنظيم، على اعتبار أن التخطيط في مضمونه يعتبر صورة من صور التنظيم والترتيب المبكر للعمل قبل البدء فيه؛ "فحياة المسلم كلها نظام، ولقد امتاز الإسلام من اليوم الأول لظهوره ونشأته بالتنظيم وبشكل واضح؛ فالإسلام طرح -عبر إقامته الصلاة في صفوف منظمة- أفضل طرق التنظيم ...

هذا المطلق الإسلامي في العبادة ينطبق على حياة المسلم عموماً، حيث يعتبر التنظيم في الفكر الإسلامي فريضة شرعية وضرورة إنسانية وقيمة خلقية ومسلماً حضارياً. فقد أعطت أوامر الإسلام من خلال القرآن والسنة التنظيم من خلال العبادات والمعاملات أهمية كبرى فهو: "مفهوم واسع وشامل يبدأ بتنظيم الله للكون مروراً بالدعوة لتنظيم المؤسسات وصولاً إلى تنظيم علاقات الأفراد...، فقد خلق الله الكون على أكمل صورة وأدق نظام"^(١)؛ فالنظام، والإتقان والتقدير في هذا العالم شامل لجميع المخلوقات، فلا عبث ولا فوضى، وإنما هو نظام محكم وإتقان وحسن تدبير؛ يقول تعالى مبيناً لقاعدة الإتقان والنظام والإحكام التي تسري في الكون كله: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۗ صُنِعَ اللَّهُ لِذِي النُّعْنَ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

وبرغم أن كلمة التخطيط لم ترد نصاً في كتاب الله تعالى، إلا أنه بالنظر لحقيقة التخطيط وكونه خطوة لتهيئة أسباب النجاح لكل عمل يقوم به الإنسان، نجد من هذه الزاوية مقابلاً لقاعدة الأخذ بالأسباب التي أمر الله بها عباده في كل شؤونهم الدينية

(١) انظر: المرجع نفسه، ص ١٤١.

(٢) سورة النمل، الآية (٨٨)

والدنيوية، وتواترت نصوص الشرع في أحكامه وآدابه ومقاصده في الإشارة إليها والالتزام بها، وأكدها القاعدة النبوية: «اعقلها وتوكل»^(١).

"... وذلك لأن عقلها لا ينافي التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها، وفيه بيان فضل الاحتياط والأخذ بالحزم"^(٢).

و"القرآن الكريم يؤكد على ضرورة التخطيط المسبق للأعمال الدنيوية والأخروية؛ بل يحرص عليه. وتنتشر ملامح التخطيط القرآني وموجهاته في السور هنا وهناك، وتشير الآيات إلى جميع العناصر والمقومات التخطيطية التي تناولها العلماء والباحثون، وتعطيها أبعاداً تحملها وتكملها"^(٣).

وعند تأملنا لكثير من آيات كتاب الله سبحانه وتعالى نجد أن معنى التخطيط حاضر متضمن في سياق معاني تلك الآيات من أمثلة قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾^(٤)، فهنا لا يتصور إعداداً يحقق المقصود منه دون أن يكون التخطيط هو أحد صور هذه القوة وهذا الإعداد، وخاصة أن كلمة القوة أتت نكرة، وأن مضمونها لم يحدد ولم يقتصر على نوع دون آخر من أنواع القوة.

"... ولذا؛ فإن الآية الكريمة تؤكد على أهمية التخطيط: ﴿وَأَعِدُّوا﴾، وبذل أقصى ما يمكن من جهود وإمكانيات: ﴿لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ من أجل بناء القوة المناسبة: ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾

(١) صحيح سنن الترمذي (٢/ ٣٠٩).

(٢) المناوي، محمد عبد الرؤوف، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٢، رقم ١١٩١، ص ١٠.

(٣) أحمد، البشير عبد الله، (٢٠٠٣م)، التخطيط في المنظمات الدعوية: دراسة تطبيقية على منظمة الدعوة الإسلامية في الفترة من (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان: كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، ص ٥٣.

(٤) [الأنفال: ٦٠].

للتطبيق المناسب بالعمل المادي ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ... وما ينطبق على التخطيط العسكري ينسحب على كل الجوانب الأخرى: الإدارية، والسياسية، والاقتصادية، والصناعية وما شابه ذلك في المجتمع المسلم^(١).

كذلك برز التخطيط بمعناه واضحاً جلياً في سياق آيات سورة يوسف عليه السلام عندما فسر نبي الله يوسف عليه السلام الرؤيا التي رآها الملك، فكانت خطة اقتصادية محكمة أنقذت البلاد من خطر المجاعة.

والتأمل في سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لكبير جهد لمعرفة حقيقة التخطيط في السيرة النبوية، وأنها ملمح بارز في دعوته صلى الله عليه من بدايتها إلى نهايتها؛ في الفترة المكية والفترة المدنية، في مرحلة الدعوة السرية وفي الجهرية، في فترة بناء العقيدة في النفوس وفي مرحلة بناء الدولة، في كل ذلك لم يفارق التخطيط تحركاته صلى الله عليه وسلم كالملمح من ملامح أخذه صلى الله عليه وسلم بالأسباب وحرصه الشديد على نجاح الدعوة، وأخذه صلى الله عليه وسلم بمبدأ الإحسان والإتقان الذي ربى عليه أصحابه.

"كانت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراحل سيرته المختلفة تسير وفق خطط مدروسة، مبنية على معرفة الواقع وتوقع المستقبل، والمساهمة في تسيير الأمور حاضرة ومستقبلية"^(٢).

ويكفينا نظرة مدققة في حادثة هجرته صلى الله عليه وسلم لنرى المساحة التي أولاهها صلى الله عليه وسلم للتخطيط في حادث جليل بحجم هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة؛ "ومن أهم الترتيبات (الخطط) التي أعدها المصطفى عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه وقام بتنفيذها من أجل الوصول إلى دار الهجرة - المدينة المنورة - الآتي:

(١) المزجاجي، أحمد داود، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، مقدمة في الإدارة الإسلامية، جدة - السعودية: د. ن، ص ١٥٤.

(٢) العمري، عبد العزيز بن إبراهيم، (٢٠٠٥م)، أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة النبوية، (ط ١)، الرياض: د. ن، ص ٣٩.

- ١- تدبير احتياجات الهجرة؛ أي: تحديد الاحتياجات الأساسية والضرورية للرحلة الطويلة؛ كالمال، ووسائل النقل، ومؤونة الطريق والأعوان.
- ٢- السماح لأبي بكر الصديق بمرافقته في الهجرة.
- ٣- الخروج من بيته بحفظ الله تعالى وحمايته رغمًا عن أنف محاصريه كفار قريش.
- ٤- اتباعه خط سير مخالف لما كان يتوقعه الأعداء.
- ٥- لجأ إلى غار في هذا الجبل للاستراحة من متاعب المشي الطويل، وحماية نفسه وصاحبه أبي بكر.
- ٦- بقاؤه في الغار لمدة ثلاث ليال: يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد.
- ٧- خصص عبد الله بن أبي بكر ليكون وسط قريش بمكة المكرمة في النهار، وليوافيه مساء بالمعلومات المهمة عن الوضع.
- ٨- خصص أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) بإحضار ما تيسر من الطعام إليهما، فتأتي مع أحييها في المساء.
- ٩- كلّف عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه على آثار سير عبد الله بن أبي بكر وأخته أسماء بعد ذهابهما إلى مكة المكرمة؛ ليطمس أيّ علامةٍ تدل على تحركاتهما.
- ١٠- الاتفاق مع عبد الله بن أريقط الليثي لإحضار راحلتين، ويكون دليلًا لهما في رحلتيهما حتى يصلا المدينة المنورة.
- ١١- وصوله إلى قباء يوم الإثنين ٨ ربيع الأول في السنة الـ ١٤ من النبوة؛ وهي السنة الأولى من الهجرة حيث أقام بها أربعة أيام: الإثنين، والثلاثاء، والأربعاء والخميس، وأسس خلالها مسجد قباء وصلى فيه.
- ١٢- في اليوم الخامس -يوم الجمعة- سار بأمرٍ من الله إلى يثرب، والتي سمّاها بعد نزوله فيها بالمدينة^(١).

(١) المزجاجي، مقدمة في الإدارة الإسلامية، ص: ١٤٨، ١٤٩.

إنَّ المتأمل في حادثة الهجرة يعرف تمام المعرفة أنها كانت أبعد ما تكون عن العفوية والعشوائية، بل تجمع فيها كل ما هو ممكن من أسباب نجاح حادثة في مثل خطورة الهجرة؛ من حُسن اختيار التوقيت، والطريق الآمن، وإعداد كامل لكل لوازم الرحلة، واتخاذ التدابير المطلوبة من عمليات التمويه وخداع المشركين، واختيار دقيق لفريق العمل المناسب.

ولم يقتصر أمر التخطيط لدى المسلمين على أمور الدولة والدعوة؛ بل ظهر كملح بارز في كل جنباات حياتهم، ومن أمثلة ذلك ما كتبه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قائد الجيش الإسلامي في الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بخصوص دراسة تخطيط مدينة الكوفة مع كبير المهندسين: "بأن يخطط لهم المدينة، ووضع له القواعد التي يتعين عليه اتباعها: أن يجعل عرض شوارعها الرئيسية أربعين ذراعاً، وما يليها ثلاثين، والصغيرة عشرين، وأن يجعل فيها أزقة: الزقاق سبعة أذرع، ليس دون ذلك شيء"^(١).

جوانب تميز التخطيط في الإدارة الإسلامية:

التخطيط في الإسلام يتشابه مع ما هو معروف في الإدارة الإنسانية بصورة عامة، إلا أنه ينفرد بسمات يتميز بها، فهو مرتبط في أصله بمقاصد الشريعة ومصالحها، مقيد بأخلاقها.

ووضع البعض تعريفاً خاصاً بالتخطيط الإسلامي يبيّن أحد أهم جوانب التميّز فيه عن غيره: "التخطيط الإسلامي أسلوب عمل جماعي في منظمة، يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية، ويعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر ويتوكل على الله، ويسعى لتحقيق هدف شرعي: هو عبادة الله وتعمير الكون"^(٢).

وفي تعريفٍ آخر للتخطيط من منظور إسلامي ذكر المزجاجي أنه: "وظيفة إدارية يقوم بها فرد أو جماعة من أجل وضع ترتيبات عملية مباحة، لمواجهة متطلبات مستقبلية

(١) الطماوي، سليمان محمد سليمان، (١٩٧٦م)، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، (ط٢)، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٣٢٠.

(٢) البنا، فرانس عبد الباسط، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، (ط١)، د. ن، ص ٨٥.

مشروعة في ظل المعلومات الصحيحة المتاحة والإمكانات الراهنة والمتوقعة كأسباب،
توكلاً على الله عز وجل من أجل تحقيق أهداف مشروعة"^(١).

ويمكننا أن نستنبط من مجمل التعريفات السابقة أهم جوانب تميز التخطيط من

منظور إسلامي عن غيره:

- **المشروعية:** مشروعية الأهداف والوسائل؛ بحيث لا يشوبها حرمة ولا يعتريها فساد.
- **الالتزام بالقيم:** بحيث لا يخرج التخطيط في أي مرحلة من مراحلها، أو إجراء من إجراءاته عن حيز السياج الأخلاقي الذي رسمه الشرع وقيد به أتباعه.
- **الإيمان بالقدر والتوكل على الله:** يبدو واضحاً من خلال التعريفات السابقة بيان لإشكالية تعارض اعتماد القلب على الأسباب في التخطيط مع بقاء أصل التوكل على الله، ودفع التعارض بينهما من خلال اعتبار التخطيط سبباً من الأسباب التي أمر المسلم بالأخذ بها في كل شئونه، مع عدم اعتماد القلب عليها.
- كما تبدو خصوصية التخطيط الإسلامي من حيث اعتماده على أسس منهجية شرعية في ربط التخطيط بمعنى إيماني عقدي يعتمد مع دقة التخطيط والأخذ بالأسباب على الإيمان بالقدر والتسليم له.
- **باعث التزام المسلم بالتخطيط:** ليس فقط كونه حاجة عقلية مجردة، بل يلتزم المسلم بالتخطيط ديانة من باب إحسان العمل وإتقانه.
- **تحقيق مقصود الشارع:** حيث يراعي التخطيط من منظور إسلامي مقصود الشارع من الخلق في تحقيق العبودية وإعمار الكون.

(١) المزجاجي، مقدمة في الإدارة الإسلامية، ص ١٣٦.

المبحث الرابع

أهمية التخطيط الدعوي وفوائده

للتخطيط الدعوي أهمية كبيرة وفوائد متعددة ترجع بالنفع على الدعوة وعلى الدعاة، نذكر منها ما يلي:

- **تطوير المتزمين الجدد:** المتزمون الجدد يفتقدون في الغالب لتصور واضح لما هو مطلوب منهم للثبات على الحق، والسير في طريق الالتزام، وبدون خطة تراعي تطوير المتزمين الجدد - ومن باب أوّلَى المسلمين الجدد- قد يصل بهم الحال إلى الإفراط أو التفريط، وربما التراجع أو الانتكاس، لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي تكليف أهل العلم والفطنة من أصحابه لتعليم المسلمين الجدد من أمور دينهم ما يناسب حالهم واحتياجاتهم، ويمد الدعاة بالوصايا والتوجيهات التي تعينهم على حسن أداء مهمتهم.

- **إعداد الكوادر الدعوية المتخصصة:** مع التوسع الكبير في مجالات وأساليب الدعوة، وكثرة التحديات وتنوعها، لم يعد هناك بديل عن العناية بالعمل التخصصي، والتركيز على تأهيل كوادر لسد الثغرات في شتى المجالات الدعوية، ولا يتصور إتمام جيد لتلك العملية بدون تخطيط يبدأ بتحديد الأولويات، وحصر الثغور الشاغرة، ووضع تصور واضح لعملية إعداد واقعي متوازن للكوادر المطلوبة.

- **تحقق مبدأ الإحسان والإتقان** الذي هو من أهم مطالب الشريعة الإسلامية المطهرة؛ قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّي اللَّهِ حَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

- **تحقيق التكامل في العمل:** فالأعمال الدعوية مهما كان إبداعها وتميز القائمين عليها لا تصل للنجاح المطلوب في تحقيق التكامل بين بعضها البعض؛ بل وداخل نفس العمل الواحد من حيث التكامل بين الموارد البشرية والمادية، والطاقات والقدرات دون تخطيط.

(١)[التوبة: ١٠٥].

- **تسهيل مهمة قيادات الدعوة:** "لأن توضيح أساليب العمل وإجراءاته وخطواته يجعل الدعاة يدركون المطلوب منهم وكيفية إنجازه"^(١).

- **المساعدة في استقرار العمل:** ففي حين يتعرض العمل العشوائي لتغيرات كثيرة، من حيث محتواه أو أهدافه، أو خطوات تنفيذه؛ لارتباطه بتغير الأفراد واختلاف قناعاتهم، نجد الاستقرار في العمل المخطط له بدقة حيث الارتباط بقواعد التخطيط وأصوله - وليس بالأفراد- يضمن المحافظة على الاستقرار وعدم الاضطراب.

- **تحقيق الأهداف:** لأن التخطيط يعتمد على ربط الأهداف بالإمكانات والقدرات المتاحة بعيداً عن التوهم أو العشوائية.

- **استثمار الطاقات المختلفة:** بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب؛ لأن التخطيط يقوم على اختيار الأشخاص الأكفاء لكل مهمة بعيداً عن المحاملات أو اتباع الهوى.

- **التحرك المتزن في خطوات تنفيذ المشاريع والبرامج الدعوية:** لأن التخطيط يراعي الانتقال الهادئ من مرحلة لأخرى بحسابات مدروسة، مع الحذر من التعجل في الانتقال بين المراحل قبل الأوان.

- **تلافي الأخطاء:** عن طريق الاستفادة من الجهود السابقة، والخبرات المتراكمة، وتجنب تكرار نفس الأخطاء التي تحدث نتيجة عدم وجود معايير واضحة للقياس والتقييم.

- **يعزز القدرة على إقناع المشاركين في الأعمال الدعوية وزيادة انتمائهم وتفاعلهم؛** لأن التخطيط الجيد يراعي التشاركية في التخطيط والتنفيذ، ويراعي القدرات والإمكانات للمشاركين؛ مما يسهل إقناع فريق العمل بالبذل وحسن توظيف طاقاتهم.

(١) نور، عبد المولى الطاهر محمد، (نوفمبر ٢٠٠٦م)، التخطيط للمشروعات والبرامج المستقبلية:

المفهوم- الأهمية- الأنواع- الضوابط، أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي العاشر: الشباب وبناء

المستقبل، القاهرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مج ٣، ص ٢٨٨.

- الانسجام والتناسق بين أعمال الداعية: مما يمنع الازدواجية والتضارب في أعماله وبرامجه، فلا تضيع بفعل ذلك كثير من الجهود والأوقات التي يمكن استغلالها لتنفيذ برامج أخرى.
- توفير كثير من النفقات المالية والجهود البشرية: التي توضع في غير موضعها بسبب ضعف التخطيط أو انعدامه؛ مما يساعد على استثمار هذه الجهود والنفقات لإقامة برامج دعوية أخرى.
- تحديد مواعيد زمنية وإجراءات تضبط بدء الأنشطة وانتهاءها: فوفقاً لراميش روداني "فالتخطيط: عملية تنتهي بالخطة، والخطة تتضمن أهدافاً محددة من: الوقت، المكان، الأشخاص، السياسات، الإجراءات، والقواعد... إلخ. فهو كمخطط عمل المهندس المعماري؛ حيث يتم توجيه مسار العمل في المستقبل بدقة وفقاً للخطة"^(١).
- وهذا يسهل عمل الداعية ويجعله قادراً على تقويم أعماله ومدى التزامه بالمدة الزمنية المحددة لتنفيذها، وكذلك في حسن اختيار التوقيت لإقامة البرامج، ومنع التضارب مع أنشطة أخرى.
- التجديد في الأساليب والوسائل الدعوية: مما يؤدي للبعد عن الرتابة، وعدم الوقوف عند الأساليب التقليدية.
- التنسيق بين العاملين، أو الجهات الدعوية في الساحة الدعوية بأشكال مختلفة؛ سواء في التنسيق في توزيع المواقع الجغرافية، أو التخصص في البرامج الدعوية أو غير ذلك، كما يفيد في منع التكرار في البرامج.
- معرفة مواضع الضعف في الطبيعة البشرية: ومن ثم تحديد البرامج التدريبية اللازمة للارتقاء بالكفايات الدعوية، من الجوانب العملية، والإدارية والقيادية كافة.

(1) Rudani, Ramesh B. (2013), **Principles of Management**, New Delhi, Tata McGraw-Hill Education, p. 151.

- يساعد في وضع معايير وأسس لمتابعة أداء الدعاة والعاملين في البرامج، ومدى تحقيقهم لأهداف البرنامج.

- يفيد التخطيط في تحديد مهام العاملين في البرنامج الدعوي أو الخطة الدعوية عموماً، وطريقة أدائهم؛ مما يساعد على إدارتهم وتوجيههم بالطريقة المناسبة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

- استغلال الفرص الدعوية: حيث يفيد في الإعداد المبكر، وحسن اختيار التوقيت للبرامج، وجمع المعلومات الخاصة بالبرامج، وخصوصاً مواعيد إقامتها، وتحديد ذلك مسبقاً والإعداد الجيد لها...

- استمرار الجهود الدعوية وعدم توقفها - بإذن الله - فكثيراً ما تتوقف الأنشطة وتتعلل البرامج بسبب حدوث المفاجآت؛ كانقطاع الدعم، أو سوء التنفيذ، أو سوء التوقيت، أو لعدم وضع بدائل لهذه الحالات الطارئة^(١).

ومن مجمل ما سبق من فوائد وأهداف يتبين لنا بجلاء أهمية التخطيط وعظيم فوائده، وأنه يحقق أهدافاً متعددة تصب جميعها في ترشيد العمل الدعوي وضبط مساره، وتجنب ما يمكن تجنبه من المشاكل، والوصول لأقصى درجات النجاح الممكن في أداء العمل، كما تؤكد أن العمل الدعوي بقليلٍ من الإمكانيات والقدرات البشرية والمادية مع تخطيط جيد وحركة فاعلة أكثر نفعاً على أصحابه، وأكبر فائدة للأمة من كثيرٍ من الأعمال العشوائية مهما بلغت ضخامتها البشرية والمادية.

(١) انظر: الخالدي، أبو حمزة يحيى بن عبيد، (د.ت)، فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، دار القاسم، ص: ١٩-٢٣، (بتصرف).

المبحث الخامس

أسباب إعراض بعض الدعاة عن التخطيط والرد عليها

بالرغم من الأهمية البالغة لعملية التخطيط كمقوم أساسي لأي عمل ناجح، فضلاً عن ازدياد هذه الأهمية بالنسبة للمشاريع الدعوية لأنها تتعلق بربط الناس بخالقهم والالتزام بشريعته، إلا أن الملاحظ أن الكثيرين من الدعاة وأصحاب المشاريع الدعوية والخيرية لا يولون جانب التخطيط كبير أهمية في عملهم الدعوي؛ فبعض الدعاة ممن اعتاد العمل الارتجالي نجده لا يكاد يلتفت للتخطيط في تحركاته الدعوية؛ نتيجة التعود على العفوية، وعدم الشعور بأهمية التخطيط، والجهل بالفارق الكبير بين نتائج عمل تم التخطيط له جيداً وعمل آخر لم يخطط له، أو تم التخطيط له بصورة عفوية غير جادة، وتلك الطائفة نجدها تدور في دائرة مفرغة، وأعمالها غير كبيرة الفائدة، ولا فرق عندهم بين مهم وأهم، فما تدفع به الظروف في الطريق أو ما تميل إليه النفس هو الجدير بالأداء؛ وإن كان أقل أهمية من غيره أو أقل مناسبة.

يقول **جمعة أمين**: "إن التخطيط يتضمن اتخاذ توجيه محدد ونظامي في نفس الوقت لما تريد فعله، وهذا أمر مرغوب، بل وواجب في كل أمر جاد. والغريب أن بعض الأشخاص يعتبرون أن هذا -وبكل بساطة- أمر صعب"، فالأمور تتغير على الدوام ولذلك فهي لا تستحق التخطيط. "تلك هي مقولتهم الدائمة، لشعورهم -أو إن شئت قلت: لجهلهم- بأهمية التخطيط.

والحقيقة أن التغيير عامل مستمر ودائم بالفعل... وإذا لم تقم بأية محاولة للتخطيط، لاعتقادك بأن هذا لا يستحق الجهد، فإنك ستعيش في ارتجال لتصل إلى حد التخبط في أمورك كلها، وتفقد تقدير الأمور مكاناً وزماناً.

فعندما تكون مشغولاً جداً فإنه من السهل أن تقنع نفسك بأن الاستمرار في عملك له الأولوية، وأن تكون لديك خطة لإنجاز أعمالك هو خيار إضافي يمكن أن تصل إليه في أي وقت تشاء.

هذا العذر لعدم قيامك بالتخطيط ربما يُخفي أسباباً أساسية أخرى، تكمن وراء عدم تحضيرك لفكرة التخطيط بشكلٍ جديٍّ...^(١).

إنَّ عدم الاهتمام بالتخطيط أو الهروب منه يرجع بالأساس لمجموعة من الأسباب التي تدفع صاحبها بقصدٍ أو بدون قصد للزهد في التخطيط للأعمال الدعوية، أو عدم إعطائه الجهد المناسب، وفي النقاط التالية إشارة لأهم تلك الأسباب مع الردِّ عليها:

١- اعتقاد طائفة من الدعاة بأن التخطيط لا أصل شرعي يدل عليه، وطائفة

أخرى ترى أن ما ورد من الأدلة الشرعية التي يستأنس بها في موضوعنا لا يستنبط منها كل هذه الأهمية لعملية التخطيط:

والرد على من يتبنى هذا القول -فضلاً عما سبق ذكره في مبحث مشروعية التخطيط في الإسلام- بأن التخطيط وإن لم يذكر نصاً بهذا المسمى في النصوص الشرعية، إلا أن ذلك لا يعني عدم مشروعيته، أو قلة أهميته، بل العبرة في الحكم على الأشياء بالمعنى والمضمون وموافقة مقاصد الشرع وعدم الخروج عنها، وكليات الشرع ومقاصده وتشريعاته التفصيلية دلت بوضوح على أهمية التخطيط وشدة الحاجة إليه، وتلاؤمه مع الفطر السوية والعقول السليمة، فالتخطيط يُعد من اللوازم الضرورية لقيام الإنسان بالمهام الأصلية التي خلقه الله تعالى من أجلها؛ من حُسن عبادته والخلافة في الأرض وإعمارها.

"التخطيط هو اختيار الأحسن والأجود؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^١ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾^(١)؛ إذ هذه الآية: تتضمن

(١) عبد العزيز، جمعة أمين، (٢٠٠٥م)، خطوات على طريق النهضة، (ط١)، الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة والنشر.

أصلاً ثابتاً لا يتغير، ويمكن اتباعه في جميع الظروف من ناحية التخطيط، بل إنه واجب الاتباع، وهو عبارة عن أصل اتباع الأحسن"^(٢).

"وهذا الأصل الثابت تفنن فيه المسلمون من خلال دراساتهم وبحوثهم حول القرآن والسنة؛ فنجد علم المقاصد، والمصالح المرسله، والاستحسان، وفقه الأولويات والموازنات... إلى غير ذلك من مباحث الأصول"^(٣).

فالتخطيط يدخل دحولاً أصلياً تحت الأصل الشرعي الذي يأمر بالإحسان والإتقان في كل عمل نؤديه، وهو أحد مظاهر الإتقان الذي أمر به المسلم منهجاً مطرداً في كل ما يأتيه في دينه ودينه؛ قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(٤). وفي نفس المعنى يأتي تأكيد السنة المطهرة حيث يقول صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء»^(٥).

٢- التخطيط مظنة الاعتماد على الأسباب والتعلق بها وضعف التوكل:

"يسود في بعض أوساط الدعاة -ممن تأثروا ببعض مدارس الفكر الصوفي- أن التخطيط للغد والتنبؤ بالمستقبل يتنافى مع التوكل على الله والإيمان بالقضاء والقدر، وإن بعضهم يحذر دائماً من أن يشغل المسلم نفسه بالغد، فضلاً عما بعد الغد، ويطلبه بأن

(١) [الزمر: ١٨].

(٢) مجموعة من المفكرين، (١٩٩٤م)، نظرة في الإدارة في الإسلام، (ط١)، بيروت: دار الحق، ص ٦٧.

(٣) زواقة، إدارة المؤسسات الدعوية محاولة لصياغة نظرية إسلامية في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، ص ١٠٠.

(٤) [الملك: ٢].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه، باب ما جاء في النهي عن المثلة، الجزء رقم ٤.

يُحصر همُّه في اللحظة الحاضرة؛ لأن ما بعدها هو من مسؤولية الله عز وجل، ولو فكرنا في اللحظة التالية لاعتبر ذلك تعبيراً عن عدم الثقة بالله^(١).

في حين أن الفكر التخطيطي الراشد لا يجد تعارضاً في الجمع بين التوكل على الله والتخطيط الذي هو صورة من صور الأخذ بالأسباب، بل يرى أن التوكل على الله في الحقيقة هو الأصل في التخطيط، والداعية المسلم وهو يخطط لدعوته يوقن أن الأمور كلها بيد الله سبحانه، وأنه على كل شيء قدير، فلا شيء يحدث في هذا الكون دون مشيئته، وأن التخطيط ليس من باب علم الغيب، وإنما من باب: اعقلها وتوكل، فهو يأخذ بالأسباب؛ أمّا النتائج فتقديرها عند الله سبحانه.

إذاً فالتخطيط لا يتنافى مع التوكل؛ لأن التوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب، ومن أسباب نجاح الأعمال التخطيط، فشرط التوكل على الله يميز التخطيط في مدرسة الإدارة الإسلامية، فمع مراعاة الدقة في التخطيط، يتم اتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات بالتوكل على الله سبحانه وطلب المعونة منه.

٣- الجهل بكيفية التخطيط وافتقار مهاراته:

يعتبر التخطيط في الأساس "استعداداً عقلياً لفعل الأشياء بطريقة منظمة، والتفكير قبل التصرف، والتصرف في ضوء الحقائق بدلاً من التخمينات"^(٢).

ووفقاً لتعريف "هنري فايول" للتخطيط فإن: "التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، مع الاستعداد لهذا المستقبل"^(٣).

لذا فإن التخطيط يحتاج بالإضافة لعنصر الخبرة إلى بعض المهارات والقدرات الشخصية التي يتمتع بها من يتصدر لعملية التخطيط، ويأتي على رأسها مهارات التفكير والتحليل، والقدرة على التنبؤ وقراءة المؤشرات.

(١) انظر: نور، التخطيط للمشروعات والبرامج المستقبلية، مج ٣، ص: ٢٨٥، ٢٨٦.

(2)Urwick,Lyndall F, (1944),The Element of Administration, New York, Harper & Row.

(3)Fayol, Henri, General and Industrial Management, ibid, P. 43.

وفي كثيرٍ من الحالات يعود إعراض الدعاة عن التخطيط لضعف هذه النوعية من المهارات، أو الجهل بعملية التخطيط وخطواتها وقلة التمرس عليها، فعملية التخطيط خاصة للمشاريع الدعوية الكبيرة أو الطويلة المدى تحتاج لما هو أكثر من الذكاء الشخصي للقائم على العمل أو حجم الخبرة الدعوية لديه، بل هي عملية تحتاج إلى قدرٍ كبيرٍ من مهارات التفكير ومساحة واسعة من التخيل، وتوقع للنتائج والعقبات واستشراف للمستقبل، كما أنها تحتاج لقدرٍ من المخاطرة والإقدام، وهو ما قد يفتقده البعض ويتعارض مع ما تعودوا عليه وألفوه في العمل الارتجالي.

٤ - اعتبار التخطيط مضيعة للوقت:

يستلزم التخطيط الناجح مجموعة من الخطوات والإجراءات يأتي على رأسها: "اختيار الأهداف والسياسات والإجراءات والاستراتيجيات والبرامج للمشروع، وترتيب الوسائل لتحقيق هذه الأهداف"^(١)؛ لذا تحتاج عملية التخطيط بعض الوقت في النظر والتأمل والمراجعة والتطوير والتشاور، وهذا قد يؤخر بدء المشروع الدعوي لحين الانتهاء من تلك الخطوات الهامة.

وهناك من الدعاة من يغلب على طبيعته الشخصية الجانب العملي، فهو دائماً يبادر إلى العمل دون أن يعطي التخطيط وقتاً مناسباً، بل بعضهم قد يعتبر التخطيط مضيعة للوقت، أو نوعاً من التهرب من تحمل المسؤولية، وحب التنظير.

وما يدري هؤلاء أن كل ساعة نقضيها في التخطيط توفر لنا ساعات من العمل، كما أكد ذلك المتخصصون وكما أثبتته الوقائع المجربة: يحكي صاحب كتاب التخطيط الوهمي: "حضرت قبل حوالي ثلاثين سنة دورة تدريبية في المغرب من تنظيم مؤسسة تدريبية مصرية، وكان عنوانها "تخطيط وإدارة التدريب" وأُعطي لنا كمجموعات في أول دقائق من الدورة قطع متفرقة من ألعاب الأطفال، وطلب منا تركيبها على شكل نموذج

(1)Herley,M. E.,(1977),Business Administration, New Delhi, Prentice-Hall of India, (P), Ltd, p. 198.

موجود عند المحاضر، ولن يرى النموذج في أول خمس دقائق إلا رئيس كل مجموعة، ثم بعد ذلك يسمح لنائب الرئيس، ثم بعد ذلك لأي فرد في المجموعة، وانقسمنا لثلاث مجموعات، وفشلنا جميعاً خلال مدة المسابقة التي كانت نصف ساعة، وكلما قطعنا شوطاً كبيراً نكتشف أننا ارتكبنا خطأ ... وكان الخطأ الكبير أننا لم نعطي التخطيط حتى خمس دقائق بل اندفعنا في التنفيذ، وهذا المثال البسيط يبين أهمية التخطيط، وكم من جهود ستبدل ولكن لن تؤدي إلى تحقيق الهدف، وعلينا أن نفكك ما بنينا حتى نعيد بناءه، فالتخطيط أولاً وأولاً وأولاً، ولكن الكثيرين يعتبرون التخطيط كلاماً فارغاً أو ترفاً أو مضيعة وقت، وأن عليهم أن ينطلقوا وبسرعة للعمل، مع أن التخطيط هو العمود الفقري لأي عمل أو أعمال؛ أي هو جزء لا يتجزأ من العمل، فإذا تجاهلناه فشل العمل"^(١).

٥- اعتبار التخطيط قيماً على الحرية:

يرى كونتز وأودوني لأن: "التخطيط هو قرار مسبق بشأن ما يجب القيام به، ولماذا، ومتى، وأين، وكيف نفعل؟ ومن يفعل ذلك؟ فالتخطيط يسد الفجوة: من أين نحن؟ إلى أين نريد أن نذهب؟"^(٢).

وفقاً للتعريف السابق فإن التخطيط يحتاج إلى نوع من الدقة والوضوح في المراحل والمهام والمسئولية، والمدى الزمني، ومناسبة سياسات العمل وضوابطه، مع وضوح الأهداف، كل ذلك وغيره من مستلزمات التخطيط الجيد ينظر إليه بعض الدعاة على أنه قيود نضعها على أنفسنا، وتمنعنا من حرية الحركة وسرعة اتخاذ القرارات!

وبالطبع فإن المدرك لأهمية التخطيط وخطواته يعلم تماماً أن التخطيط لا يعني بحال القيد على حرية التفكير، بل إنه يحتاج لقدر كبير من الخيال وحرية التفكير، كما أن

(١) انظر: الدويهي، عيد، (٢٠١٢-٥١٤٣٣م)، التخطيط الوهمي، (ط١)، د. ن، ص: ١٨، ١٩،

(بتصرف).

(2) Koontz, Harold and Cyril O'Donnell, (2001), Essentials of Management, New Delhi, Tata McGraw-Hill, P. 62.

الالتزام بخطوات مدروسة ومراحل ومهام معلومة متفق عليها، لا يعني القيد على الحركة؛ بل يعني الدقة في العمل والانتظام في الأداء والوضوح في مساحات العمل وعدم التداخل في المهام، مما يعني تجنب الكثير من مشاكل العمل الارتجالي، خاصة إذا علمنا أن التخطيط الجيد لا يعني الحرفية الصارمة ولا الغفلة عن مراعاة المتغيرات، بل دائماً ما يترك مساحة مرنة للتحرك بما يتناسب وظروف العمل، والقيد الوحيد الذي تمثله عملية التخطيط في الواقع هو مجرد قيد على العشوائية والتخبط والفردية في العمل.

٦- ضعف الطموح والقناعة بالواقع الحالي:

عدم توافر الطموح الكافي لدى بعض القائمين على العمل الدعوي، والخوف من تغيير الواقع والحرص على إبقائه دائماً كما هو دون تغيير، والرضا بحجم الأداء الحالي، سلبيات تصيب نفوس بعض العاملين، فتجدهم دائماً وأبداً يراوون في مكانهم، فالخطوات بطيئة والتوسع في العمل الدعوي مخاطرة مجهولة العواقب، والقناعة بالوضع الحالي متوفرة، وليس هناك أهداف تثير حوافز المتميزين، كل تلك الأدواء تدفع بلا شك المصابين بها باتجاه الابتعاد عن التخطيط، أو بعبارة أدق التهرب منه؛ لأن التخطيط في حقيقته يتصادم مع كل تلك السلبيات، وإلا فما معنى التخطيط إذا كانت الأهداف غير مدروسة، وما أهميته إذا كانت الخطوات غير واضحة.

الخلاصة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى ضوء ما سبق ذكره، وبعد القيام بدراسة موضوع "مشروعية التخطيط الدعوي وأثره في عمل الدعاة"، فقد توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات العامة التي يجدر الأخذ بها والعمل بمقتضاها على النحو التالي:

أولاً: أهم النتائج:

- ١- الدعاة أحوج الناس إلى التخطيط لعظم الأمانة الملقاة على عاتقهم، ولتمكينهم من التغلب على التحديات المتعاضمة التي تواجه الدعوة.
- ٢- يحث الإسلام على التخطيط، ويتميز التخطيط في التصور الإسلامي بالارتباط الوثيق بتحقيق مقاصد الشريعة، والالتزام الأخلاقي، ولا تعارض في الرؤية الإسلامية بين التخطيط المتقن للدعوة وبين التوكل على الله؛ إذ إن التوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب التي يدخل فيها التخطيط دخولاً أساسياً.
- ٣- ضعف الاهتمام بالتخطيط من جانب بعض الدعاة يرجع لأسباب دينية؛ أهمها الاعتقاد بأن التخطيط لا أصل شرعي يدل عليه، وأسباب أخرى أهمها ضعف مهارات التخطيط والتعود على العشوائية.

ثانياً: التوصيات:

- ١- تعظيم دور التخطيط في العمل الدعوي خاصة في المؤسسات الدعوية؛ لمواجهة التحديات الضخمة التي تواجه الدعاة في عصرنا الحاضر الذي يتميز بالتعقيد وسرعة التغير.
- ٢- إنشاء هيئة تدريبية ذات كفاءة عالية، تكون مهمتها تدريب العاملين في المؤسسات الدعوية على كيفية الارتقاء ببرامجهم ومشاريعهم عن طريق التخطيط الدقيق لكل أعمالهم.

- ٣- وضع استراتيجية عامة للعمل الدعوي تضمن تطوير الأداء الإداري للعاملين في المؤسسات الدعوية بمجالاتها المختلفة، والتزام المؤسسات الدعوية بقواعد التخطيط في برامجها ومشاريعها، من حيث الاستفادة القصوى من الموارد، وتنسيق الجهود، والاستفادة من خبرات الجهات الأخرى.
- ٤- دعم تواصل الدعاة لتعميم الاستفادة من الخبرات والتجارب المنوعة، مع تيسير وتنويع سبل التواصل.
- ٥- الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في نقل الخبرات الإدارية وتجارب الدعاة في تخطيط مشاريعهم الدعوية وتدريب الكوادر.
- ٦- يجب حث الدعاة على الاهتمام بالتخطيط لكل أعمالهم وبرامجهم الدعوية؛ لتعظيم الفوائد من تلك المشروعات، والاستفادة القصوى من الخبرات لدى الآخرين.

المصادر والمراجع العربية:

- ١- البناء، فرناس عبد الباسط (١٤٠٥-١٩٨٥م)، التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، (الطبعة الأولى)، د. د. ن.
- ٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٤٠٧-١٩٨٦م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، قصي محب الدين الخطيب، القاهرة: دار الريان للتراث.
- ٣- الخالدي، أبو حمزة؛ يحيى بن عبيد (د.ت)، فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، دار القاسم.
- ٤- درويش، إبراهيم، (١٩٧٦)، الإدارة العامة في النظرية والممارسة، (الطبعة الثانية)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥- الدويهييس، عيد، (٢٠١٢)، التخطيط الوهمي، (الطبعة الأولى)، د. د. ن.
- ٦- الشنواني، صلاح، (١٩٨٣)، التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال، (الطبعة الأولى)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة.
- ٧- الطبري، محمد بن جرير، (٢٠٠١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (الطبعة الأولى)، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- ٨- الطماوي، سليمان محمد سليمان، (١٩٧٦)، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، (الطبعة الثانية)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٩- عبد العزيز، جمعة أمين، (٢٠٠٥)، خطوات على طريق النهضة، (الطبعة الأولى)، الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة والنشر.
- ١٠- عساف، عبد المعطي، (٢٠٠٠)، مبادئ الإدارة: المفاهيم والاتجاهات الحديثة، الأردن: دار زهران.

- ١١ - عمر، أحمد مختار عبد الحميد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (الطبعة الأولى)، القاهرة: عالم الكتب.
- ١٢ - العمري، عبد العزيز بن إبراهيم، (٢٠٠٥)، أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة النبوية، (الطبعة الأولى)، الرياض، د. ن.
- ١٣ - مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، (الطبعة الرابعة)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- ١٤ - مجموعة من المفكرين، (١٩٩٤)، نظرة في الإدارة في الإسلام، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الحق.
- ١٥ - المزجاني، أحمد داود، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، مقدمة في الإدارة الإسلامية، جدة -السعودية: د. ن.
- ١٦ - المشوخي، حمد سليمان، (٢٠٠٢)، تقنيات ومناهج البحث العلمي، (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٧ - المناوي، محمد عبد الرؤوف، (٢٠٠١)، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٨ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري، (د.ت)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ١٩ - نخبة من العلماء، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، التفسير الميسر، (الطبعة الخامسة)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢٠ - هشام، زكي محمود، (١٩٧٨)، الإدارة العلمية، (الطبعة الثانية)، الكويت: وكالة المطبوعات.

الرسائل والمؤتمرات:

- ١- أحمد، البشير عبد الله، (٢٠٠٣)، التخطيط في المنظمات الدعوية: دراسة تطبيقية على منظمة الدعوة الإسلامية في الفترة من (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م - ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، السودان: كلية أصول الدين، جامعة أم درمان.
- ٢- زواقة، بدر الدين بن مصطفى، (٢٠١٠)، إدارة المؤسسات الدعوية محاولة لصياغة نظرية إسلامية في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، باتنة- الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر.
- ٣- قرموط، نايف شعبان عبد الله، (٢٠٠٩)، الإدارة في سورة يوسف عليه السلام "دراسة موضوعية"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة- فلسطين: كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية.
- ٤- نور، عبد المولى الطاهر محمد، (٢٠٠٦)، التخطيط للمشروعات والبرامج المستقبلية: المفهوم- الأهمية - الأنواع- الضوابط، أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي العاشر: الشباب وبناء المستقبل، (المجلد الثالث)، القاهرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- 5- Fayol, Henri, (1949), General and Industrial Management, London: sir Isaac Pitman And Sons, Ltd.
- 6- Herley,M. E, (1977), Business Administration, New Delhi: Prentice-Hall of India, (P), Ltd.
- 7- Koontz, Harold and Cyril O'Donnell, (2001), Essentials of Management, New Delhi: Tata McGraw-Hill.
- 8- Rudani, Ramesh B, (2013), Principles of Management,New Delhi: Tata McGraw-Hill Education.
- 9- Urwick,Lyndall F, (1944), The Element of Administration, New York: Harper & Row.